الايمان قول بلا عمل فيؤخرون العمل عن القول وهذا
غلط بل الحق ان المرجئة هم الجبرية القائلون بان افعال
العباد كالحركات فتسمى الجمادات ستموا بذلك لانهم
يؤخرون امر الله وينهيه عن الاعتداد بهما ويركبون
الكبائر فهم على الافراط والقدرية على التفريط والحق
ما بينهما انتهى والقدرية بفتح الدال وتسكن وهم المكذبون
للقدر القائلون بان افعال العباد مخلوقة بقدرتهم وارادتهم
لا بقدرة الله وارادته وانما نسبت هذه الطائفة الى
القدر لانهم يبحثون في القدر كثيرا رواه الترمذي وقال
هذا حديث غريب عده في الخلاصة من الموضوعات لكن
قال في جامع الاصول اخرجه الترمذي قال صاحب الازهار
حسن غريب وكتب مولانا زاده وهو من اهل الحديث
في زماننا رواه الطبراني واسناده حسن ونقل عن بعضهم
ايضا ان رواته مجهولون كذا ذكره العيني وقال الفيروز
ابادي لا يصح في ذم المرجئة والقدرية حديث وفي جامع
الصغير بعد ذكره الحديث المذكور رواه البخاري في تاريخه
والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس وابن ماجه عن جابر و
الخطيب عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابي سعيد و
رواه ابو نعيم في الحلية عن انس ولفظه صنفان من امتي لا
تنالهم شفاعتي يوم القيمة المرجئة والقدرية وعن ابن
عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله عليه السلام
يكون في امتي اي امة الاجابة خسف ومسخ يقال خسف
الله به اي غاب به في الارض والمسخ تحويل صورة الباطن
اقبح منها وذلك اي ما ذكر من الخسف والمسخ واقع في
المكذبين بالقدر بهذا الحديث ان القدرية المذمومة انما
هم المكذبة بالقدر لا المؤمنة به كما نقلت المعتزلة وتسمى
اهل السنة والجماعة الى القدرية لما هو مقتضى المقابلة
بالجبرية وانما عاقبهم الله بهما لاضافتهما الكذب الى
غير الله تحقيقا اخلق الله ومسخ صور خلقه فجازاهم

فجازاهم الله بحق وسخ قال الاشرف معنى الحديث ان
يكن خسف ومسخ يكونان في المكذبين بالقدر قال الطيبي لعله
اعتقد ان هذه الامة المرحومة ما مسخت فاخرج الكلام مخرج
الشرطية وقد دل ذلك اي في الحديث يدل على استحقاق ما
سبق اي مع الخسف والمسخ لاجل ما بعده من التكذيب
وقد سبق عن التوربشتي ان الحديث من باب التغليظ فلا
حاجة الى تقدير الشرط وابو سليمان الخطابي وذهب الوقوع
الخسف والمسخ في هذه الامة حيث قال قد يكونان في هذه الامة
كما في سائر الامم خلاف قول من زعم ان ذلك لا يكون انا نخشاها
بقلوبها ذكره في اعلام السنن قيل المراد بالخسف الاذهاب
في الارض كما فعل بقارون واموالهم وبالمسخ بتبديل الابدان الى
القردة والخنازير وغيرهما كما فعل بقوم داود وعيسى وقيل
المراد بالخسف تسويد الوجه والابدان تأخذ من خوف
القهر وبالمسخ تسويد قلوبهم واذهاب معرفتهم وادخال
القساوة والجهل والكبر فيها كذا ذكره الابهري ولا يبعد ان
يكون مسخها يوم القيمة تسويد وجوهها كما قال بعض
المفسرين في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وجوه اهل السنة وتسود
وجوه وجوه اهل البدعة وخسفهما انهيارهما من الصراط
في النار ونزولهما وقعر دار البوار والله اعلم بالاسرار رواه
ابو داود اي بهذا اللفظ وروى الترمذي نحوه اي بالمعنى وعنه
اي عن ابن عمر قال قال رسول الله عليه السلام القدرية
مجوس هذه الامة اي امة الاجابة لان قولهم افعال
العباد مخلوقة بقدرهم يشبه قول المجوس يقولون الخير من
فعل النور والشر من فعل الظلمة كذلك القدرية يقولون
الخير من الله والشر من الشيطان ومن النفس وقال الخطابي
لاحد انهم في الاسلام مذهب يشبه مذهب المجوس من وجه
هو انهم يضيفون الكائنات اعيانا واحداثا الى الهين
احدهما لا يصدر عنه الا ما هو خير والثاني لا يصدر عنه
الا ما هو شر وقول القدرية يشبه ذلك لكن في الاحداث

Copyright © Princeton University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)